من ابن السقاء

قوله على الغضبة لا ... بأسفل الورقة

إن شاء الله شيئا إذا بغير يجيبه أدنى الشيخ من كان رؤيته فلما دخلنا عليه لم نره في مكانه
فمكثنا ساعة فإذا هو جالس فنظر إلى ابن السقا مغضبا وقال ويحك يا ابن السقا
تسألني عن مسألة لا أدري لها جوابا هي كذا وكذا وجوابها كذا وكذا إني أرى نار الكفر
تتلهب فيك ثم نظر إلي وقال يا عبد الله تسألني عن مسألة لتنظر ما أقول فيها
هي كذا وكذا وجوابها كذا لتخزين الدنيا عليك إلى شحمة أذنيك بإساءتك أدبك ثم نظر
إلى الشيخ عبد القادر وأدناه منه وأكرمه وقال يا عبد القادر لقد أرضيت الله
ورسوله بأدبك كأني أراك ببغداد وقد صعدت على الكرسي متكلما على الملا
وقلت قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وكأني أرى الأولياء في وقتك قد حنوا
رقابهم إجلالا لك ثم غاب عنا لوقته فلم نره. قال: أما الشيخ عبد القادر فإنه
ظهرت أمارات قربه من الله عز وجل واجتمع عليه الخاص والعام وقال قدمي
هذه على رقبة كل ولي لله وأقرت الأولياء بفضله في وقته وأما ابن السقا
فإنه اشتغل بالعلوم الشرعية حتى برع فيها وفاق بها كثيرا من أهل زمانه
واشتهر بقطع من يناظره في جميع العلوم وكان ذا لسان فصيح وسمت
بهي فأدناه الخليفة منه وبعثه رسولا إلى ملك الروم فرآه الملك ذا فنون و
فصاحة وسمت فأعجب به وجمع له القسيسين والعلماء بدين النصرانية
وناظروه فأفحمهم وعجزوا فعظم عند الملك ثم رأى ابنة الملك حسناء فهويها
وسأل أباها أن يزوجها منه فأبى إلا أن يتنصر فأجابه وتزوج بها فذكر ابن السقا
كلام الغوث وعلم أنه أصيب بسببه. وأما ابن عصرون فإنه جاء إلى دمشق وأحضره
السلطان نور الدين الشهيد وأكرهه على ولاية الأوقاف فوليها وأقبلت عليه
الدنيا إقبالا كثيرا فهذا ما صدق الغوث فينا كلنا انتهى كلامه نسأل الله الكريم
من فضله العظيم ونعوذ به من مقته ومن عذابه الأليم ونسأله حسن الأدب

ابن عصرون

مع

١٧١

معه ومع كتابه المبين وأنبيائه والمرسلين وملائكته المقربين وسائر عباده
الصالحين في سائر العقود والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة
لنا ولأحبابنا والمسلمين أجمعين بجاه نبيه الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم
قلت ومما ينقلونه أيضا بعد ذكر ما انحصر به جماعة من المشايخ الكبار أهل
الكشف والأنوار والمعارج والأسرار عن هيبة الحال لما قال الشيخ عبد القادر
دون لما قال: **منهم** الشيخ أبو سعد القيلوي رضي الله عنه قال لما قال
الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تجلى الحق عز وجل على قلبه
وجاءته خلعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم على يد طائفة من الملائكة المقربين
وألبسها بمحضر من الأولياء من تقدم منهم ومن تأخر الأحياء بأجسادهم
والأموات بأرواحهم وكانت الملائكة ورجال الغيب حافين بمجلسه واقفين
في الهواء صفوفا حتى استتر الأفق بهم ولم يبق ولي في الأرض حتى حنى عنقه
ومنهم الشيخ بقا رضي الله عنه قال لما قال الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قدمي
هذه على رقبة كل ولي لله قالت الملائكة صدقت يا عبد الله **ومنهم**
الشيخ عدي بن مسافر والشيخ أحمد الرفاعي رضي الله عنهما روي عن الشيخ عدي
أنه لما ذكر بين يديه الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قال بخ من ذلك قطب الأرض
ومنقت ثلاثمائة ولي وسبعمائة غيبي من بين جالس في الأرض وسائح في الهوى
أعناقهم له في وقت واحد حين قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله قال الرفاعي وقد
ذلك عنقي ثم بعد مدة أخبر أبو عبيدة الآن الشيخ أحمد بن الرفاعي رضي الله
عنه فكثر له ما صحت من الشيخ عدي فقال عرف الشيخ عدي **ومنهم**
الشيخ ماجد الكردي والشيخ مكرم رضي الله عنهما روي عن الشيخ ماجد أنه قال لما قال
الشيخ عبد القادر قدمي على رقبة كل ولي لله لم يبق لله ولي في الأرض إلا وضع ذلك

Copyright © King Saud University